

٩. تهذيب تفسير البغوي - سورة البقرة، ٥٣١-٤٦١ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

انفسنا من سيئات اعمالنا. اصلي واسلم على من لا نبي بعده اما بعد. قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقالوا قولوا هدى ونصارى فاهتدوا قل بالملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قوله تعالى وقالوا قولوا هدى ونصارى تهتدوا. قال ابن عباس نزلت فيه رؤساء - [00:00:00](#)

حودة في رؤساء يهود المدينة وفي نصارى اهل نجران قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا الا ذلك. فقال تعالى قل يا محمد بل ملة ابراهيم ملة مفعول به لفعل محذوف. يعني من اتبع بل نتبعه - [00:00:28](#)

سنة ابراهيم حنيفا. حال. قال مجاهد الحنيفية اتباع ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس كما تعلمون. الميل عن الشرك. قال الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام. وما كان من المشركين ثم - [00:00:48](#)

المؤمنين طريق الايمان. فقال جل ذكره قولوا امنا بالله. يعني قول وما كان من المشركين هذا تأكيد. لقول ماذا حنيفا ثم عزم الله عز وجل بعد ذلك ماذا؟ طريق الايمان على من امننا طريق الايمان. فقال لهم قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم. وما انزل - [00:01:08](#)

يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم وهو عشر صحف. واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباط يعني اولاد يعقوب ومثنى عشر سبعا وما اوتي موسى يعني التوراة وعيسى يعني الانجيل. وما اوتي اعطي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي نؤمن بكل لا نفرق - [00:01:28](#)

بين احد منهم كما فعل اليهود والنصارى. فنفي التفريق ليس نفيا للتفضيل. انما نفيا لعدم الايمان بالبعض. اما التفضيل فثابت. ونحن مسلمون. عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبراني ويفسرون بالعربية لاهل الاسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب - [00:01:48](#)

ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله الاية. فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به فمثل هنا بمعنى ماذا؟ اقول له كلمة واحدة لمثله. ما معنى مثلي وانا هم. هم - [00:02:08](#)

مثل ما ناديت او نفس يعني لو كان معنى مثل مثلي يعني شبيه معنى ذلك ان الله يبيح الكفر تعالى الله عن هذا او ان هناك شيء مثل القرآن. واضح هنا؟ مثل هنا ليس لها الا معنى واحد. معنى ماذا؟ ذات. لذلك قال بمثل ما امنتم به - [00:02:38](#)

بما امنتم به. فمثله ماذا؟ هو نفس الشيء الذي امنتم به. فهمت؟ لان مثله في لغة العرب تستأذن بمعنى ماذا؟ الذات او النفس تقول مثلا مثلي ها لا يفعل كذا. لا اقصد شخصا اخر انما اقصد انا لا افعل كذا. ذاتي لا تفعل كذا. ولهذا - [00:02:58](#)

اصح ما قيل في قوله تعالى ليس كمثله شيء. واذا اختار الشيخ شنطتي في موضوع البيان يعني ليس كذلك الله. كذاته شيء. مثل المعنى ذات. حتى لا نحتاج ان نقول ان - [00:03:18](#)

زيادة ها ليس كزاته شيئا ليس كزاته شيء. نعم فاذا المثل هنا بمعنى ذات لذلك قال اي بما امنتم به بما امنتم به. نعم. هذا مما يدل ان مثل تأتي بمعنى ذات في القرآن وفي اللغة. طيب فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم - [00:03:28](#)

في شقاق اي في خلاف ومنازعة. فسيكفيكمهم الله يا محمد. يعني يكفيك الله اياهم. يكفيك شر واليهودي والنصارى وقد كفي بإجلاء

بني النضير بعد احد باخراجه من المدينة بعد احد. وقتل بني قريظة بعد الاحزاب وضرب - 00:03:48

لليهود والنصارى. فسيكفيكم الله والسميع لا قوالهم العليم باحوالهم. لا مناسبة التذليل بالسميع والعليم لانهم يدبرون الشر. صح؟ فاذا تدبير الشر لا يكون في خفاء. ويسرون هذا الشر فيحتاج ان ان يكون الله سميع - 00:04:08

وعليم بمكرهم فاذا كان عليما بي قادر على ابطاله. قال تعالى صبغة الله من احسن الله صبغة. صبغة الله قال ابن عباس اي دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب. وهذا المعنى - 00:04:28

جميل وذكر ابن كثير ايضا سماه صبغة من الصبغ اللون. والصبغ كذلك فيه صفتان. انه ظاهر يراه الناس. كذلك المؤمن يظهر عليه الايمان. والصفة الثانية ما هي؟ انه لا ينفك عن الثوب. يعني مهما غسلت الثوب - 00:04:48

نعم! بيخليك في الطيب مثلاً. الطيب هذا عارض. لو غسلت الثوب وخلص ذهب الطيب منه. فلو شد ادينا بالطيب ما كان كتشبيهه بالصبغة. نعم. وقيل سنة الله. والاول هو الازهر. وقيل اراد - 00:05:08

في الختام هذا التفسير من ايضا هذا ليس تعارف الحقيقة. الختان هو من صبغة الله لانه من الشعائر الظاهرة. لانه يصبر صاحبه بالدم. يعني الدم يقتل يصاب بالدم. ولكن الختان ماذا؟ ايضا من الشعائر الظاهرة. طيب. فيصح الاستدلال بهذه الآية على - 00:05:28

نعم وجوب التمسك بالهدي الظاهر يعني بالهدي الظاهر نعم ومن ومن احسن من الله صبغة اي دينا وقيل تطهيراً. عليه الصلاة والسلام يمكن ان يقال هذا؟ نعم. ومن احسن ان الله يصبغ ايدينا وقيل تطهيراً ونحن له عابدون مطيعون. قل يا محمد - 00:05:48

لليهود والنصارى. قل اتحاجوننا في الله اي في دين الله؟ والمحادة المجادلة في الله لاطهار الحجة. المحاجة مفعلة يقول بين اكثر من واحد تكون بين اثنين او اكثر. والمقصود بها ان يظهر كل واحد ماذا؟ حجته دليله. ولا تحاج لنا في الله - 00:06:08

هو ربنا وربكم اي نحن وانتم سواء في الله. فانه ربنا وربكم. ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. هو ربنا وربكم هذا في تعريض لليهود والنصارى لان اليهود والنصارى قالوا كما سيأتي معنا في المائدة. وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباءه. يعني نحن افضل من باقي الاجناس من باقي الناس - 00:06:28

فالمسلمون يقولون هو ربنا وربكم. الله عز وجل لا يفضل احدا على احد بالجنس او باللون او باللغة او بالعرق. انما هو ربنا وربكم خلقنا اجمعين. متساويين. لا لا فضل لاحد على احد الا بالايمان. اي نحن وانتم سواء في الله. سواء في الله يعني سواء - 00:06:48

بالنسبة الى الله اننا كلنا مخلوقون مربوبون. فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي لكل واحد جزاء عمله. فكيف تدعون انكم اولى بالله. يعني بعد قولهم وربنا وربكم قالوا لنا عملون ولكم اعمالكم. لبيبتوا سبب - 00:07:08

سبب التفضيل هو الاعمال. سبب التفضيل هو الاعمال. ونحن له مخلصون. نحن اولى به منكم. لاننا مخلصين وانتم مشركون كما قال ان اولى الناس بابراهيم لهدى النبي والذين امنوا والذين اتبعوه. نعم. هل يقال جنس العرب افضل مني؟ نعم هذا مجمع عليه بين اهل السنة - 00:07:28

ابن تيمية نقل الاجماع لهذا في مجموع الفتاوى في غير موضع. مجمع عليه بين اهل السنة ان جنس العرب افضل من جنس العجم. وبتفضيل هذا التفضيل ماذا انت بتضيف جنس ليس تفضيل اعيان. تفضيل جنس. لماذا؟ لان كان فيهم العلم وفيهم اللغة. لان الله اختصهم باللغة. لماذا اختصهم؟ ذلك فضل يؤتي من يشاء - 00:07:48

ان الذي اختص الله به كما نقول ان جنس ال البيت جنس ال البيت افضل من باقي البشر حتى افضل من كل العرب وباقي البشر. جنس هذا التوظيف جنس ليس تفضيل - 00:08:08

طيب اي لكل واحد جزاء عملي فكيف تدعون انكم اولى بالله؟ ونحن له مخلصون وانتم به مشركون. قال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله. فلا يشرك بي في دينه ولا يراني بعمله. قال الفضيل ترك العمل - 00:08:18

من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص وان يعافيك الله منهما. تفهمون قول الفضيل طبعاً. ترك العمل لاجل الناس رياء. من يمثل نعم شخص يريد ان يصلي السنة. او يريد ان يطيل في صلاته. فقال - 00:08:38

في الصلاة حتى لا يقال انك هذا رياء. والعمل لاجل الناس شرك اعظم من نذرهما. والاخلاص ان يعافيك الله منهما من هذا وذاك هكذا

يقول ابن القيم الاخلاص يعني كلامه يعني. الاخلاص ان يكون الناس عندك كالبهائم. ليس معنى ذلك انك تحتقرهم يعني. المعنى انك اذا عملت عملا امام - 00:08:58

البهائم لا تبالي بهم. في ترك العمل او في زيادة العمل هكذا لو كان الناس عندك كالبهائم في عدم مراقبتهم فانت مخلص اذا انتقل مكان غيره يزل فيه. تقصد اذا ترك العمل يريد ان يخفيه. هذه مسألة اخرى هذا - 00:09:18
يعني هل يقال ان كل من ترك عمل لاجل الناس مرائي؟ لأ قد يترك العمل لكي يسر به. يعني هو يمشي في الشارع مع صديقه ويريد ان يتصدق على فقير يعرفه. فليصدق امام صديقه لانه يريد ان يخفي الصدقة. ثم عندما يذهب صديقه يرجع الى هذا الفقير فيتصدق عليه سرا. هذا ليس من نبيه - 00:09:38

بلادنا من الافضل ان قال تعالى ان تبدوا الصدقات في النعيم ما هي وان تكفوها تؤتوها الفقراء فهو خير لكم. انتم اخفوها وتوها تؤتوها الفقراء. نعم. اما ان العمل بالكلية لاجل الناس فهذا هو الرياء. قال تعالى ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى الاية - 00:09:58

قوله تعالى ان تقولوا يعني اتقولون صيغة استفهام ومعناه التوبيخ؟ ان ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى. قل يا محمد انتم اعلم بدينهم ام الله. وهؤلاء زمينهم بعيد جدا عنكم. وقد اخبر - 00:10:18
قال الله تعالى ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا. قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم ومنزلة التوراة والانجيل الا من بعدي افلا - 00:10:38

ها كما سيأتي معنا في ال عمران يعني كيف تجادلون في ابراهيم وتدعون انه يهودي او نصراني؟ والاصل اليهودية والنصرانية لم تعرف الا بعد ابراهيم فكيف ينتسب الى ملة كانت بعده بزمان؟ نعم وقد اخبر الله تعالى ان ابراهيم - 00:10:48
كن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حديثا مسلما. ومن اظلم ممن كتم اي اخفى. شهادة عنده من الله. وهي علمهم بان ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين. وان محمدا صلى الله عليه وسلم حق ورسوله اشهدهم الله عليه في - 00:11:08

اذا من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله. ما المقصود من الله؟ المتعلق بماذا؟ يعني كتم من الله. من الله متعلق بماذا بكتب؟ يعني هو كتم الشهادة من الله واخفاها من الله ويظن ان اخفاء هذه الشهادة من الله ها اه سينفعه والله عالم بكل شيء - 00:11:28
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسب. ولذلك قال بعدهم الله بغافل عما تعملون. كيف تأتمون؟ الشهادة وانتم تعلمون الله ليس غافلا. فكتمانكم الشهادة من الله لا ينفعكم. نعم. لا تصدقنا الشهادة من الله. وما نزر ممن كتب. نعم. يجوز - 00:11:48

يجوز ان يقال ان هذه الشهادة من عند الله. يعني يجوز ان يقال ان من الله جار الرسول متعلق بماذا؟ بالشهادة المعنى ان الجرم عظيم جدا. لان هذه الشهادة جاءت من عند الله. فكيف تكتمونها؟ نعم. واضح المعنى؟ معنيان صحيح - 00:12:08
تلك امة وكلاهما قال بها وبعض المفسرين. تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون كسبتهم يعني هو يكتب؟ فعلتم اكرر اقول تأكيد نعم كرر اية تأكيدا لان الاية مضت معنا قبل ذلك. قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس - 00:12:28

من الناس ما ولاهم اي صرفهم وحولهم ابعدهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس نزلت في اليهود ومشركي طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقالوا لمشركي مكة. نعم. قد تردد على محمد امره. يعني محمد عليه - 00:12:58
متروك لا يعرف اين يستقبل. فاشتاق الى مولده ومكة. وقد توجه نحو بلدكم. وهو راجع الى دينكم توجه الى بلدكم مكة هذا الكلام يقولوه اليهود لقريش. توجه الى مكة وسيرجع غدا الى دينكم عبادة الالوان - 00:13:18

حاشاه عليه الصلاة والسلام. فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب ملك له. فهذا تعليم. لان اليهود يدعون ان النسخ لا يجوز على الله عز وجل لانهم يقولون يلزم منه البدائل. البداء يعني من بدا يبدو يعني. لان الله بدا له امر بعد ان كان خفيا عليه. تعالى الله عن هذا. فذلك الله رد عليه فقال قل لله المشهد - 00:13:38

الاخوة المغرب اذا كان ملكا له فيأمر عباده ان يستقبله حيث شاء سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها. والخلق عبيده يهدي من يشاء الى

صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا نزلت في رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسنا. وان قبلتنا قبله -
[00:13:58](#)

الانبياء ولقد علم محمد ان عدل اي وسط خيار خيار بين الناس افضل الناس. فقال معاذ انا على حق فانزل الله الاية يجعل لكم امة وسطا اي خيارا. وسطا يعني لماذا؟ افضل شيء. الوسط هو افضل افضل شيء. وعن ابي سعيد مرفوع - [00:14:18](#)
من قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيامة الا ذكره في مقام ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤوس اطراف الحيطان قال ان اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا. الا وان هذه الامة -
[00:14:38](#)

في ان تكمل سبعين امة هي اخرها واخيرها واکرمها على الله تعالى. امتنا هي اخر سبعين امة مضت هي افضلها عند الله عز وجل الحديث ماذا؟ ما محل الشاهد؟ هي اه خلوة واخيرها. اخيرها هذا هو محل الشاهد. ذكر الحديث ليدل على مسألة ما - [00:14:58](#)
وسطا. قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس. يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم. قال ابن جريج قلت لعطاء ما معنى قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس. قال امة محمد شهداء على من يترك الحق من الناس اجمعين. لان الله اخبرنا في القرآن ان كل الرسل بلغوا -
[00:15:18](#)

ممکن شخص يقول طب كيف نشهد على السابقين ان رسلا قد بلغوهم ونحن لن نحضر هذا؟ الجواب من خبر القرآن. ان الله عز وجل ذكر ان وصل كل قد بلغه في مواضع كثيرة من كتابه. ويكون محمد عليه الصلاة والسلام عليكم انتم شهداء. فنحن نشهد على باقي الامم. والنبي عليه الصلاة والسلام يشهد - [00:15:38](#)

علينا بالبلاغ اي معدلا مزكيا لكم. وعن ابي سعيد قال قال رسول الله يجاوب بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب فيسأل امته هل بلغكم فيقول لماذا انا من نذير؟ امة نوح. فيقال من شهودكم؟ فيقال من شهودكم؟ فيقول نوح محمد - [00:15:58](#)
امته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء البخاري وانصي في تفسير الاية ويقول الرسول عليكم شهداء. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحويلها يعني بيت المقدس الا لنعلم - [00:16:18](#)

في ايه ده؟ تحويل القبلة كان اختبارا وامتحانا. ليعلم الله عز وجل علم رؤية ومشاهدة بعدما علم علم غيب. الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء كلها قبل كونها. قيل اراد به العلم اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب. ما هو العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب؟ الوقوع والفعل. فانه لا يتعلق بما هو عالم به في الغيب. الله لا يحاسب العباد على علمه القديم انما يتعلق بما يوجد بالوقوع والفعل. معناه ليعلم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب والعقاب. واضح هنا -
[00:16:58](#)

وقيل الا لنعلم اي لنرى ونميز من يتبع الرسول في القبلة ممن ينقلب على فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع محمد الى دين ابائه - [00:17:18](#)
وان كانت اي قد كانت اي تولية الكعبة ان هنا مخففة من الثقيلة اصلها انه اي تولية الكعبة كبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله. وما كان الله ليضيع ايمانكم وذلك - [00:17:38](#)

لان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس. ان كانت هدى فقد تحولتم عنها. يعني قال للمسلمين بعد تحويل القبلة. صلاتكم عند بيت المقدس. لو كانت هدى فكيف تركتم الهدى؟ ولو كانت باطلا فكيف فعلتم الباطل -
[00:17:58](#)

وان كانت ضلالة فقد دينتم الله عبدتم الله به. عبدتم الله بالباطل. فصلاتكم باطلة. ومن مات منكم عليها مات ومستقبل بيت المقدس فقد مات على الضلالة. فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله به. والضلالة ما نهى الله عنه. وهذا من حسن جوابهم. الهدى ما امر الله به -
[00:18:18](#)

نعم والضلالة ما نهى الله عنه والله يأمر بما شاء وينسخ من أمره ما يشاء. قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا؟ طب الذين ماتوا؟ هل تشهدون لهم بالضلال ام - [00:18:38](#)

وكان قد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين. اسعد بن زرارة من بني نجار. والبراء بن معرور من بني سلمة. وكانوا من النقباء رؤساء الانصار بداية العقبة الثانية. ورجال اخرون فانطلق عشائهم قبائلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى قبلة ابراهيم. فكيف - [00:18:48](#)

اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم. قال البخاري اي صلاتكم الى بيت المقدس. ايمانكم يعني ماذا؟ صلاتكم الى بيت المقدس. فهذا فيه اطلاق الايمان على العمل. قد نرى تقلب وجهك في السماء - [00:19:08](#)

هذه الاية وان كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فانها رأس القصة. اول القصة. اول القصة ليس تحويل القبلة اللهم بدأ القصة من مدى تحويل القبلة. لكن اول القصة هو اجتهاد النبي ودعاؤه وطلبه لتحويل القبلة. وامر القبلة اول ما - [00:19:28](#)

فسخ من امور الشرع. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة. فلما هاجر الى المدينة امره الله ان يصلي غير او نحو صخرة بيت المقدس. ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه. اذا صلى الى - [00:19:48](#)

قبلتهم مع ما يجدون من نعتي في التوراة. يبقى ما الحكم الاول في صلاة بيت المقدس؟ طبعاً في ايمان اليهود. طبعاً في من اليهود؟ فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس. وكان يحب ان يوجه الى الكعبة. لانها كانت قبلة ابيه - [00:20:08](#)

ابراهيم عليه السلام. فلنولينك اي فلنحولنك الى قبلة ترضاها اي تحبها وتهواها. فولي اي حول وجهك شطرا المسجد الحرام اي نحوه واراد به الكعبة والحرام المحرم. وحيثما كنتم من بر او - [00:20:28](#)

او بحر او شرق او غرب فولوا وجوهكم شطره عند الصلاة. المقصود بوجوهكم ماذا؟ ما المقصود بها الوجوه جزء من الكل. نعم يعني هذا جزء من الكل. ذواتكم. فلا يصح الاستدلال بيد الله كما استدلت المالكية. على انه يستحب النظر الى القبلة - [00:20:48](#)

الصلاة. هندسناه البعيد يعني. احنا عند المالكية عندما تصلي تنظر امامك لا تنظر الى السجود. استدلالاً بهذه الاية. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي النبي صلى الله عليه وسلم البيت. دعا في نواحيه كلها ولم يصلي حتى خرج منه. فلما خرج ركع ركعتين في قبل - [00:21:08](#)

وقال هذه القبلة. وصح كذلك عنه صلى الله عليه وسلم كما في حديث بلال انه صلى داخل البيت. حديث بلال ابن زيد وفي ايضا من صلى في داخل الكعبة. عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار. وانه صلى - [00:21:28](#)

قبل البيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا. وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت. وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر. وصلى القوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد قباء وهم راجعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:48](#)

مكة فداروا كما هم قبل البيت. يعني استداروا في الصلاة مباشرة. هذا فيه دليل على العمل بخبر الواحد وعلى سرعة امتثالهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل المقدس. بيت المقدس يعني لانه قبلة اهل الكتاب - [00:22:08](#)

فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندري ما يقول فيهم فانزل الله ما كان الله ليضيع ايمانه. عن مالك ابن انس عن عبدالله ابن دين - [00:22:28](#)

ان عبدالله بن عمر قال بين الناس بقاء في صلاة الصبح. اذ جاءهم ات وقال لهم ان رسول الله قد انزل عليه الليلة قرآن. وقد امر ان تقبل الكعبة فاستقبلوها. وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة. نعم - [00:22:48](#)

ودبا ثلثيات الامام مالك ليس بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام الا عبدالله بن دينار وعبدالله بن عمر فلما تحولت القبلة

قالت اليهود يا محمد ما هو الا شيء تبتلعه من تلقاء نفسك؟ فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة - 00:23:08

الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي ننتظره. فانزل الله وان الذين اوتوا الكتاب ولا يعلمون انه اي امر الكعبة الحق من ربهم. ثم هدهم فقال وما الله بغافل عما يعملون. قال ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين - 00:23:28

تطلبون مرضاتي ومنا بغافل من ثوابكم وجزائكم. وقيل ما انا بغافل عما يفعل اليهود فجازيهم في الدنيا والاخرة. ولا يتعم بنت عمه الترغيب والترهيب. الترغيب في حق المؤمنين والترهيب في حق اليهود. قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى بكل اية - 00:23:48

معجزة ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة. وما انت بتابع القبلة وما بعضهم بتابع القبلة بعض. قال الله عز وجل هذا له صلى الله عليه وسلم حتى يقطع امله في ايمانهم. يعني سواء ان استقبلت القبلة. الكعبة او استقبلت قبلتهم في كل حال هم لن يتبعوك لن يؤمنوا بك. وما انت بتابع - 00:24:08

قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب. والنصارى تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة. عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه مقال القبلة ما بين المشرق والمغرب. وفي رواية ما بين المشرق والمغرب قبلة وحديث صحيح ومعناه ما بين المشرق والمغرب بالنسبة لمن - 00:24:28

دي بالنسبة لاهل المدينة من غير اهل المدينة قد تكون القبلة بين الشمال والجنوب. قد تكون بين شمال الشرق وجنوب الشرق مثلا. وهذا حديث فيه دليل ان المطلوب هو استقبال - 00:24:48

الجهة للعين. فينحرف يسيرا لا يضر. لانه القبلة هكذا. وصلى هكذا صلاته صحيحة. نعم؟ لان الانحراف اليسير لا يدور لانه مطالب بماذا طيب وليه اتبعت اهواءهم اي مرادهم الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة. المراد - 00:24:58

في امته من بعده يعني. هو يقول المربي امته لان النبي عليه الصلاة والسلام يعني ينزه عن اتباع هوائهم. فنقول كما ذكرت قبل ذلك انهم مثل هذه الخطابات المقصود بها - 00:25:18

النبي والامة من بعده. كلهم داخلون في هذا الخطاب. من بعد ما جاءك من العلم من الحق في القبلة انك اذا لمن الظالمين. لو اتبعت هوائهم وتركت الكعبة استقبلت قبلته مرة اخرى. وحاشاه ان يفعل هذا صلى الله عليه وسلم انك اذا لمن الظالمين. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وكما يعرفون ابناهم. الذين اتيناهم الكتاب يعني - 00:25:28

اهل الكتاب عبدالله بن سلام واصحابه يعرفونه يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كم يعرفون ابنائهم من بين الصبيان؟ لا يشتد عليك ولدك كذلك لا يشتبه عليهم امره صلى الله عليه وسلم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامر الكعبة. وهم يعلمون - 00:25:48

ثم قال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. اي الشاكين. ولكل وجهة هو موليها. اي لاهل كل في ملة القبلة. والوجهة اسم للمتوجه اليه. هو موليها اي مستقبلها ومؤمن - 00:26:08

اليها فهو ترجع الى كل واحد. يعني كل واحد له وجاء يستقبلها. فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات. يريد بادروا بالطاعات اينما تكونوا انتم واهل الكتاب يأتي بكم الله جميعا يوم القيامة ان الله على كل شيء قدير. المعنى - 00:26:28

بمناسبة امره تعالى فاستبقوا الخيرات. بعد قلوبي ولكل وجهة هو موليها. كان الله يأمر المؤمنين ان يسارعوا الى ماذا؟ الى امتثال امر الله باب استقبال الكعبة. الى امتثال امر الله بالنسخ فعليك اذا ان تستبق الخيرات حتى لو كان هذا الامر الذي امرت به مخالفا للمعقول ولا تتبين - 00:26:48

الحكمة فيه فعليك ان تسارع اليه. ثم قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. هذا فيه اشارة ايضا الى قوله تعالى قل لله المشرق والمغرب. يعني من يشاء والى الصراط المستقيم. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا سواء كنتم مستقبلين الكعبة او مستقبلين بيت المقدس عندما تموتون وتدفنون - 00:27:08

الله عز وجل ويأتي بكم من اي مكان فالله مالك الجهات كلها يأمر بما يشاء ويحكم ما يريد. قوله تعالى ومن حيث خرجت فولي

وجهك قطر المسجد الحرام وحيث انه للحق من ربك. وما الله بغافل عما تعملون. وانما قرر لتأكيد النسخ. ومن حيث خرجت فولي وجهك - [00:27:28](#)

قرر تأكيد النسخ. لئلا يكون للناس حجة عليكم حجة الا الذين ظلموا. اختلفوا في تأويل هذه الآية وجه قوله الا فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة. لئلا يكون للناس عليكم حجة. اذا توجهتم الى غيرها - [00:27:48](#)

فيقولون ليست لكم قبلة. الا الذين ظلموا هم قريش واليهود. فاما قريش فتقول رجع محمد الى الكعبة انه علم بانها الحق وانها قبلة ابائه. فكذلك يرجع الى ديننا. واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه بانه حق الا انه يعمل - [00:28:08](#) وبرأيه ليس نبيا يعني. وقال قوم لان لا يكون للناس عليكم حجة عن اليهود. وكانت حجتهم على طريق مخاصمة على المؤمنين اي المجادلة في صلاتي من بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما دار محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن - [00:28:28](#)

قول ان الذين ظلموا وهم مشركوا مكة وحجتهم انهم قالوا لما صرفت قبلته من الكعبة ان محمدا قد تحير في ديني وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد وعطاء وقتادة وعلى هذين التأويلين يكون الاستثناء صحيحا - [00:28:48](#) الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا لمشركي قريش. فانهم يحاجونكم فيجادلونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم. يعني لان لا يكون للناس عليكم حجة وهم اليهود. اليهود ليس لهم حجة. لكن سيكون لقريش ماذا؟ حجة عليكم عندما يقولون - [00:29:08](#) انتم استقبلتم قبلتنا وغدا تتبعون ديننا. ولا فلا تخشوهم في انصرافكم الى الكعبة وفي تظاهركم اي تعاونهم عليكم بالمجادلة فاني اريكم اظهركم عليهم بالحجة والنصرة. واخشوني اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم. فتتم لكم الملة الحنيفية. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تمام النعمة الموت - [00:29:28](#)

على الاسلام. وقال سعيد بن جبير لا تتم نعمة على المسلم الا ان يدخله الله الجنة. ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من من الضلالة ولعل وعسى من الله واجبا. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا. قوله تعالى كما ارسلنا - [00:29:58](#) فيكم يا معشر العرب. ولعل وعسى ان يعني لعل وعسى للرجاء. والرجاء قد يحدث وقد لا يحدث. اما من الله الرجاء من الله يعني لعلكم تعتدون يعني ستهتدون نعم طيب قال قوله تعالى يعني كقوله تعالى مثلا عسى - [00:30:18](#)

ربكم ان يرحمكم. هذه واجبة ان الله لابد ان يرحم من اتى بالايمان. قوله تعالى كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم اياتنا يعني القرآن وبزكيكم. انظروا هنا قدم التزكية الى العلم. ويعلمكم الكتاب والحكمة قيل الحكمة السنة وقيل مواضع القرآن - [00:30:38](#)

واعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرائع الاسلام. فاذكروني اذكركم. قال ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي. قال سعيد اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء. وكل هذه المعاني داخلية في الآية. عن ابي هريرة قال قال رسول الله - [00:30:58](#)

صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي. وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي. وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ من خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. والبائع هو ما بين - [00:31:18](#) اذا مددتها هكذا من هنا الى هنا يسمى باع. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. قال قال تعالى واشكروا. اقل شيء شيء ليس معنا في نفسه هو يقول اقل شيء في الذكر ان يحرك اللسان. هل معنى ان ذكرني في نفسي ان ذكرني - [00:31:38](#)

دون ان يحرك لسانه له؟ ذكرني في نفسي يعني منفردا خاليا. ولذلك قال بعدها وان ذكرني في ملأ. يعني في جماعة. في نفسه يعني اخوانيا ثم قال بعد ذلك ذكرني في ماذا؟ في جماعة. لان الذكر ليكون ذكرا الا بتحريك اللسان - [00:31:58](#) اختلف اهل العلم في تفسير هذا الحديث اهل السنة على قولين بعضهم قال هذه حقيقة والله اعلم بها كيف تكون والهرولة هي مشيا مسرعا وبعضهم قال هذا مما تقوله العرب من باب المقابلة في الكلام. نعم تقول مثلا للرجل ان اكرمتني - [00:32:18](#) شبرا اكرمتك ذراعا. لا يكرمك شبرا وانت لا تكرمه ذراعا. هذا اسلوب معروف عند العرب. وكلا المعنيين محتمل. ولا يقال ان هذا

تأويل. من من قال القول الثاني لا يقل انه مؤول لان هذا معروف في لغة العرب. قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون. يعني واشكروا لي بالطاعة ولا تكفروني بالمعصية. هذا ما يقال - 00:32:38

نعم هذا طويل جائزة ان اللغة تقتضيه. نعم الا لا يقال تأويل مذهب اقصد يعني لا يقال ان هذا تأويل البدع. يعني البداية والزموا للشاعرة والمعتزلة باننا اولنا هذا الحديث بدون قليل. بل القرينة عندنا كلام العرب. طيب قول نعم؟ قوله تعالى - [00:32:58](#) قولوا لي ولا تكفرون يعني واشكروا لي بالطاعة ولا تكفروني بالمعصية. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين. بالعون والنصرة معهم بالعون والنصر بالتأييد. وكذلك معهم بعلمه سبحانه وتعالى لكن هذه المقصود بها معية خاصة. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:33:18](#)

نزلت في قتلى بدر من المسلمين. وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار. كان الناس يقولون لمن في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها. بل احياء. قال الحسن ان الشهداء - 00:33:38

احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح اي السعادة والاطمئنان وانشرح الصدر والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع اي الم. نوضح الكلام - 00:33:58

ولنبني لكم بشيء من الخوف والجوع. قال تعالى ولنبلونكم اي ولنتخبرنكم يا امة محمد. والابتلاء من الله لظاهر المطيع من العاصي ان لا يعلم شيئا لم يكن عالما به. فاختبار الله للعباد ليس لانه لا يعلم. حاشاه سبحانه وتعالى. انما ليظهر - [00:34:18](#)

المطيع بن عاصي حتى يترتب على ذلك الحساب والجزاء. بشيء من الخوف قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط على المطر ونقسم من الاموال بالخسران والهلاك. والانسف يعني بالقتل والموت. قيل بالمرض - [00:34:38](#)

والشيب والثمرات يعني الجوائح في الثمار. طيب هنا جوائز وجائحة؟ المرض الذي يثيب الثمار يصيب الثمار فتتلف ابشر الصابرين على البلايا والرزايا. البلايا والرزايا نفس المعنى. الرزايا جمع الرزايا والبلايا جمع مالية وكلاهما بمعنى المصيبة. ثم وصفهم فقال -

00:34:58

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا وملكا. وان اليه راجعون في الآخرة. فمن علم انه مملوك لله علم انه اليه راجع. فيصبر على الم الم المصيبة لعظم جزائها في الآخرة. كما قيل ان بعض نساء - 00:35:18

السلف الصالحات قطع اصبعها فضحكت. فقيل تضحكين وقد قطع اصبعك؟ قالت حلاوة اجرها انستني مرارة قطعها. وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون - 00:35:38

اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها. الا اجره الله في مصيبتى واخلف له خيرا منها. قالت ام سلمة لما توفي ابو سلمة عزم الله لي. ما من عزم الله لي؟ يعني صبرني ووفقني ان اقول هذا الكلام. فقلت اللهم اؤجرني في - [00:35:58](#)

واخلف لي خيرا منها فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. تزوج عليه الصلاة والسلام. اولئك اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم اى رحمة. فان الصلاة من الله رحمة. ورحمة ذكرها الله تأكيدا. وجمع الصلوات اى رحمة بعد رحمة. هذا رأيه -

[00:36:18](#)

وذهب بعض اهل العلم من ابو العاربية من التابعين الى ان الصلاة من الله ثناء وهذا اصح واختار هذا ابن القيم في كتابه جلال الفهد

[يعنى الصلوات من الله ماذا - 00:36:38](#)

سنة سنة لان الاصل في الكلام التأسيس وليس التأكيد. فصلاة الله على عبده ثناء مدح لان الصلاة ايضا اعلى من الرحمة. المرحوم قد يكون مرتكبا كبيرا من الكبائر. صح؟ يعني لو قلت ان الصلاة هي الرحمة - [00:36:48](#)

من ذلك ان تقول ان صاحبة كبيرة الذي وقع في الكبيرة الله يصلي عليه. صح؟ وهذا لا يكون لان الصلاة لا تكون الا لمن؟ لاصحاب منازل فهمت؟ قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته. يعني يثني عليه. فالصلاة من الله ثناء. طيب - [00:37:08](#)

اولئك هم المهتدون. الى الاسترجاع. يعني الله يهديهم الى ان يقول انا لله وانا اليه راجعون. وقيل الى الحق والصواب وقيل الى

الجنة. قال عمر رضي والله عنه نعم العبدان ونعمة العلواة. فالعبدان الصلاة والرحمة والعلواة الهداية. العبدان يعني المثلان. والعلواة الزيادة - [00:37:28](#)

كده الهداية يعني اولئك عليهم صلوات من ربهم هذا مثل اول والثاني ورحمة ثم الزيادة الهداية. الهداية وهو زيادة ها؟ هم وقد وردت اخبار في ثواب اهل البلاء واجر الصابرين فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه - [00:37:48](#)

سيدنا البخاري وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا - [00:38:08](#)

كفر الله بها بالخطايا. النصب والوصب التعب يعني. والهم الاهتمام لامري في المستقبل والحزن لامر في الماضي. ولا اذى هذا عام. اي اذى. كل هذا الماضي اذى. فهذا عام بعد خاص. ولا غم. والغم والحزن في الحال. انما الفرق بين الغم والحزن - [00:38:18](#)

الاهم في المستقبل والحزن في الماضي والغم في الحال. حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها ان الصفا والمروة من شعائر الله. الاية الصفا جمع صفاته وهي الصخرة الصلبة الملساء. كما سيأتي معنا في اخر السورة فمثلك - [00:38:38](#)

صفوان. اي اية؟ ولكن ان الصفا والمروة من شعائر طيب طيب الله عز وجل بين في اثناء السورة الكلام على احكام صح؟ تكلم على اه لان سورة البقرة سورة مدنية. وهي سورة الجميع لاحكام الشريعة. فهذه السورة شملت الكلام على احكام الصلاة - [00:38:58](#)

واحكام الجهاد واحكام الحج واحكام الصيام واحكام القصاص. نعم؟ وبعض احكام الوصايا. واضح؟ فالكلام هنا هذا الكلام من انتقال الاستئنافي ما بالاه عز وجل في اول السورة من الكلام عنه الصلاة. قال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين - [00:39:28](#)

بدأ بعد ذلك بالكلام عن ماذا؟ عن الحج. نعم؟ فالمناسبة ليست مناسبة ارتباطية. انما المناسبة ان السورة تتناول احكام الشريعة عموما يعني ان الصفا والمروة من شعائر الله قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله اصطفى جمع صفاته من الصخر في الصلبة الملساء والمروة الحجر الرخوة - [00:39:48](#)

وانما انا الله بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى. وشعائر الله اعلام دينه. اصلها من وهو الاعلام واحلتها شعيرة. وكل ما كان معلما لقربان يتقرب به الى الله من صلاة ودعاء - [00:40:08](#)

فهو شعيرة. لا تسمى شعيرة شعيرة الا اذا كانت مادة من الاعلام. يعني من الامور الظاهرة. يعني مثلا هل يقال ان الاخلاص خاص من الشعائر لاننا امر قلبي. لم يقال الصلاة من الشعائر. الحج من الشعائر. الصوم من الشعائر؟ لا. لانه بدأ كف - [00:40:28](#)

لكن يصح ان تقام من الشاعر تجاوزا يعني. يعني احيانا تطلق الشعائر على ماذا؟ على كل العبادات. لكن عند التحقيق الشعيرة هي ما ها؟ العبادة الظاهرة. ولذلك استدل بعض المعاصرين وهذا استدلال صحيح. في مسألة توسعة المسعى لما قال - [00:40:48](#)

المسعى يزول توسعته بالعرض. ها؟ اكثر العلماء في المملكة منعوا من التوسعة. واستدلوا بالاية بهذه الاية. ان الله قال ان صفا المرء من هلا شعير اعلامه ظاهرة لان الذين قالوا بالتوسعة قالوا الجبل يمتد تحت الارض. فقالوا لهم لا شأن انني لم تحت الارض - [00:41:08](#)

الارض ليس من الشعر. نحن متعبدون بماذا؟ بالظاهر. بالظاهر فوق الارض. نعم. طيب طلف المطاف مطب الكعبة والموقف ما هو الموقف؟ عرفة والنحر كلها النحر يكون في منى كلها شعائر الله ومثلها المشاعر. والمراد بالشعائر هي ها هنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته - [00:41:28](#)

فلحد دلوقتي اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة. لانك في الحج تقصد مكة في العمرة نزول البيت ولا فلا جناح عليه اي لا اثم عليه. واصله من جنح اي مال عن القصد. لان الذي يميل عن القصد كالذي يأثم. الذي اثم - [00:41:58](#)

ماذا عن القصد؟ مال عن الطريق المستقيم؟ فلذلك سمي اثم جناح. ان يطوف بهما ان يدور بهما واصله يطوف اضغمت التاء في الطاء امله يتطور وضمة التاء في الطاء في البحر يا تطوف. اذا يصح اطلاق الطواف على السعي - [00:42:18](#)

كما انك تقول طه بالكعبة يصح ان تقول طاف بالصفاء والمروة. او سعى بالصفاء والمروة. ها؟ فالطواف يطلق على السعي ايضا. واضح هذا الموقف عرف المطاف حول الكعبة المطاف حول الكعبة وكذلك - [00:42:38](#)

المطاف يطلق على ماذا؟ على ما بين الصفا والمروة. لان اعظم طاف الفعل طاف معناها مدى تردد على الشيء. يطوف عليهم ولدانهم مخلدون. انا يطوف عليهم ولدان يعني يذهبون ويأتون يذهبون ويأتون وانت في السفر تذهب وتأتي. يطوفون بينها وبين حميم الان. كان يذهبون الى جهنم والى الحميم. يذهبون ويرجعون وهكذا - [00:42:58](#)

فان يسمى الطواف. طيب قال سبب نزول الآية مهم جدا. بدون السبب لا تفهم الآية. وهذا مثال يضربه العلماء لاهمية معرفة اسباب النزول لفهم الايات. سبب نزول الآية هذه الآية انه كان على الصفا والمروة صنمان - [00:43:18](#)

ايساف ونائلة اسمه الصنبيي. وكان اساف على الصفا ونائلة على المروة. كان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين. ها؟ ويتمسحون فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتخرجون الا يتخرجون؟ يشعرون بالاثم كيف يطوف بين الصفا والمروة كان عليهما صنمان - [00:43:38](#)

عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين. فاذن الله فيه واخبر انه من شعائر الله. علشان ابن عروة عن ابيه عن جده عن ابيه انه قال ابن الزبير يعني وابن اخت عائشة قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فما - [00:43:58](#)

ارى على احد شيئا الا يطوف به. ماذا فهم على الله من الآية؟ اذا لم ان السعي ليس واجبا لان الله قال فلا جناح ليلة يطوف بيبي. فقالت عائشة ماذا؟ كلا. وفي رواية قال بنس ما قلت يا ابن اختي - [00:44:18](#)

بنس ما قلت لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه الا يطوف بهما. المعنى لو قلت لك لا جناح عليك ان تصلي الفور هنا. هل معنى ذلك ان المنظور ليس واجب؟ لا. ان اقول لك هذا دفعا للتوهم. انت تتوهم ان هذا المكان نجس. فيقول لك لا جناح عليك - [00:44:38](#)

ان تصلي الظهر هنا. كذلك الله يقول لا جناح علي ان طرف بهما دفعا للتوابع. انهم يتوهمون يظنون ان السعي سبب للاثم. فالآية لا تتكلم عن وجوب السعي وعدم وجوبه. انت بتتكلم عن شيء اخر. يعني لا يصح الاستدلال بهذه الآية على عدم وجوب السعي. وكذلك لا يصح الاستدلال بها - [00:44:58](#)

على وجوبه. الآية التي تتكلم عن الوجوب على وجوب. الوجوب عدم استفيد من ادلة اخرى. يعني كون السعي ركنا عليه ادلة هو صحيح عليها دلالة اخرى. لكن الآية التي اتكلم عن هذا انما تتكلم عن دفع ما يظن من الوهم ان السعي بين الصفا والمروة سبب - [00:45:18](#)

الاسم كما مثلت لك كما تقول لشخص يصلي يظن ان هذا المكان نجس فتقول له لا جناح عليك ان تصلي هنا. المعنى ان الصلاة ليست واجبة؟ لا انت تدفع واجب - [00:45:38](#)

وهم النجاسة عنه. لو كان الامر كذلك لكان الله يقول ماذا؟ فلا جناح عليه الا يطوف به. يعني لا اثم عليك اذا تركت الطواف. لو كان السعي ليس واجبا لكان - [00:45:48](#)

الله يقول ماذا؟ فلا جناح لي الا يطوف بهما. نعم. ولذلك قالت عائشة في باقي الحديث. وهذا هو الدليل على ركنية السعي. فما اثم الله حج وعمره من ترك السعي بينهم. هذا من الادعية التي يستدل بها على ركنية السعي. لان السعي فيه ثلاثة مذاهب. ركن واجب مستحب. انما انزلت - [00:45:58](#)

هذه الآية في الانصار كانوا يولون بينات. في الحج عندما يقول لبيك اللهم لبيك يقول لبيك ملاك يولون لما مات وكانت منات هذا الصنم حذو اديد اسم مكان بجوار قديد. وكانوا يتخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة - [00:46:18](#)

فلما جاء الاسلام سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة. واضح الكلام؟ قال تعالى ومن تطوع خيرا بمعنى يتطوع قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفاء والمروة. فان الله شاكر عليم. مجاز لعبده بعمله - [00:46:38](#)

قوله قول المجاهد فيه النظر. معناه من تطوع بالطواف بين الصفا والمروة هذا استدل به على ان الطواف ماذا هذا قول شاذ يعني هذا قول رواية عن احمد انفراد بها. اما الجمهور اختلفوا في السعي على قولين الركنية وهو الراجح او الوجوب. طب ما معنى -

00:46:58

من تطوعي خيرا فان الله شاكر عليم. يعني من عمل اي خير. اي خير اي خير. ومن تطوع خير فان الله شاكر عليم فان الله شاكر مجاز بعمل عليم بنيته والشكر من الله تعالى ان يعطي لعبده فوق ما يستحق. يشكر اليسير ويعطي الكثير - 00:47:18

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود كنتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجب وغيرهما من الاحكام التي كانت في التوراة اولئك يلعنهم الله واصل اللعن الطرد والبعد - 00:47:38 ويلعنهم اللاعنون اي يسألون الله ان يلعنه ويقولون اللهم العنهم واضح او يقال انهم يدعون عليهم باللعب. ما هو الناس نفس المعنى. يعني اللعن الحقيقي لا يكون الا من الله عز وجل. ويستجيب الله لمن دعا - 00:47:58

باللعنة وكان آء داعيا بحق. ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من الكفر. واصلحوا اسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم. وبينوا ما كنتموا فالولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم. واقبل توبتهم - 00:48:18

وانا التواب الرجاء بقلوب عبادي المنصرفه عني الي. الرجاء بقلوب عباده. التي انصرفت عني ارجعها الي الرحيم بهم بعد اقبالهم علي. هذا معنى جميل. طيب. ادي الاية اللي استفادوا منها - 00:48:38

استفادوا منها شرطا من شروط التوبة. ما هو؟ نعم. مدى؟ التبيين ان من كانت معصيته من باب لابد ان يتوب بالتوبة من هذا الباب. فهؤلاء ردتهم كانت بالكتمان. كانت بالكتمان. فالله لم يقبل تابتهم الا بالبيان - 00:48:58

الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا. ها كما مثلا قال في النساء عن المنافقين ها ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيب الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا. هنا قال اخلصوا. لان المنافق كان كفر ماذا من ترك الاخلاص. طيب قال قال هنا الا الذين - 00:49:18

واصلحوا بينهم فالولئك يتوبوا عليهم وهو التواب الرحيم. ان الذين كفروا واتهم كفارا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. هذا ينطبق في كل كل معصية. يعني مثلا من كان مرتدا بجحود وجوب الصلاة. كيف يدخل الاسلام باقراره بوجوب الصلاة؟ ارتد باستحلال الخمر يدخل باعتقاده - 00:49:38

مثلا مثلا قالوا ما التوبة من الغيبة؟ كيف يتوب المغتاب؟ حد يريد يذكر بالخير يعني. يذكره الخير في المواضع التي اغتابه فيها. لا ان يذهب اليه ويقول له تكتب لا فائدة في هذا يعني. ان الذين كفروا ومنهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اي لعنة - 00:49:58 الملائكة يعني لعنة الملائكة هناك مضاف محذوف يعني لعنة الله ولعنة الملائكة. والناس اجمعين. لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم القيامة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس فان قيل - 00:50:18

قد قال والناس اجمعين. والملعون ومن جملة الناس. فكيف يلعن نفسه؟ لان اجمعين. تأكيد للعموم. قيل يلعب نفسه يوم القيامة. حينما يقول لعنت الملائكة والناس لو خلا والناس وسكت سنقول هذا الناس عموم مخصوص. لكن لما اكد باجمعين - 00:50:38 عرفنا ان العموم ماذا؟ مراد. فكيف يرفع لنفسه؟ نعم يلعن نفسه. قال تعالى ويلعن بعضكم بعضا. وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين. ومن يلعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد بعن نفسه. خالدين فيها اي مقيمين في اللعنة وقيل في النار. لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يوم - 00:50:58

لا يمهلون. الانذار والايما والتأجيل ولا يؤجلوه. والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه. فانزل الله تعالى هذه الاية وسورة - 00:51:18

واليهكم اليوم واحد قال الواحد الذي لا نظير له ولا شريك له. ان في خلق السماوات والارض ذكر السماوات بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد. لان كل سماء ليست من جنس واحد. من جنس واحد بل من ايه؟ بل من جنس اخر - 00:51:38 والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب. فالاية في السماوات سمكها وارتفاعها. السمك والارتفاع نفس المعنى من غير عمد ولا

علاقة ما منع علاقة ولا علاقة ليس علاقة علاقة بكسر العين. العلاقة هو الحبل الذي تعلق به الشيء. يعني ليس لها عمود من -

[00:51:58](#)

ولا حبل من فوقها يمسكها. وما ترى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض مدها. وبسطها وساعتها وما ترى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواري والنبات. والقرآن كثيرا جدا ما يتكلم عن عبودية التفكير. وهي عبودية - [00:52:18](#)
اخذت جزءا كبيرا جدا من القرآن تفكر في الكون. واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء اذا ذهب. والعطاء اراد اختلافه في النور والظلمة والزيادة والنقصان. والفرك التي تجري في البحر اهل السفن. بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها -

[00:52:38](#)

زيادة من النفق الركوب والحمل في التجارات والمكاسب وانواع المطالب. وما انزل الله من السماء من ماء يعني المطر فاحيا به اي الماء الارض بعد اي بعد ييوسستها وجذوبتها وجذوبتها. الجذوب من الجذبوس نفس المعنى - [00:52:58](#)
والجذب من الجذب يعني ارض الجداء لا مطر فيها. وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصنيف الرياح والرياح يذكر ويؤنث ولهذا نحو هذه الرياح. وتصريفها انها تتصرف الى الجنوب والشمال والقبول والدبور - [00:53:18](#)

والنكباء. كل هذه اسماء لانواع من الرياح. حسب اتجاهها. وقيل تصنيف انها تارة تكون لنا وتارة تكون عاصفا وتارة تكون حارة وتارة تكون باردة. قال ابن عباس اعظم جنود الله الرياح والماء. ولولا الرياح والماء لمات الناس - [00:53:38](#)

والسحاب المسخر اي الغيم المذل سمي سحابا لانه ينسحب. يعني يسير في سرعة كأنه يسحب اي يجر سمي سحاب ذو جر يعني انسحب اي جر. بين السماء والارض ليات لقوم - [00:53:58](#)

يعقلون فيعلمون ان هذه الاشياء ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا. فهذه طريقة القرآن يستدل بماذا على ماذا بالربوبية على اللوهية ان يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد اللوهية كما مضى معنا في اوائل السورة. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من

[00:54:18](#) قبلكم

استدل بالخلق على وجوب افراده عز وجل بالعبادة. لعلنا نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك نشهد - [00:54:38](#)